من الذنوب وما تأخر لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب
اذا محذوف دل عليه قوله وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا
عنها معرضين كأنه قال واذا قيل لهم اتقوا العذاب اعرضوا لانهم اعتا
اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاو
يجهم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة للذين امنوا
تهكما بهم من اقرارهم به وتعليقهم الامور بالمشية انطعم من لو يشاء الله
اطعمه على زعمكم وقيل قاله مشركوا قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين
ايهاما بان الله تعالى لما كان قادرا ان يطعمهم ونحن احق بذلك وهذا
من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام
الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين حيث امرتمونا بما يخالف
مشية الله ويجوز ان جوابا من الله لهم او حكاية لجواب المؤمنين لهم
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث
ما ينظرون الا صيحة واحدة وهي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون
يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فتأخذهم
الساعة بغتة وهم لا يشعرون واصله يختصمون فسكنت التاء وادغمت
ثم كسرت الخاء لالتقاء الساكنين وروى ابو بكر بكسر الياء للاتباع وقرأ
ابن كثير بفتح الخاء على القاء حركة التاء اليه وابو عمرو وقالون به مع اختلاس
وعن نافع الفتح فيه والاسكان والتشديد وكانه جوز الجمع بين الساكنين
اذا كان الثاني مدغما وقرأ حمزة يخصمون من خصمه اذا جادله
فلا يستطيعون

فلا يستطيعون توصية في شيء من امورهم ولا الى اهلهم يرجعون فيروا
حالهم بل يموتون حيث تبغتهم الصيحة ونفخ في الصور اي مرة ثانية
وقد سبق في سورة المؤمنين فاذا هم من الاجداث من القبور جمع جدث
وقرئ بالفاء الى ربهم ينسلون يسرعون وقرئ بالضم
قالوا يا ويلنا وقرئ يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا وقرئ من اهبنا
من هب من نومه اذا انتبه ومن هبنا بمعنى اهبنا وفيه ترشيح و
رمز واشعار بانهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما و
من بعثنا ومن هبنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون مبتداء وخبر وما مصدرية او موصولة محذوفة
الراجع او هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر محذوف او مبتداء خبر محذوف
اي وما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل
جواب للملائكة او للمؤمنين عن سؤالهم معدول عن سنن تذكير
الكفرهم وتقريعا لهم عليه وتنبيها بان الذي يهمهم هو السؤال عن
البعث دون الباعث كانهم قالوا بعثكم الرحمن الذي وعدكم
البعث وارسل اليكم الرسل فصدقوكم وليس الامر كما تظنونه
فانه ليس بعث النائم فيهمكم السؤال عن الباعث وانما هو
البعث الاكبر ان كانت ما كانت الفعلة الا صيحة واحدة
هي النفخة الاخيرة وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم جميع
لدينا محضرون بمجرد تلك الصيحة وفي كل ذلك تهوين امر البعث
والحشر واستغناؤهما عن الاسباب التي ينوطان فيما يشاهدونه
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون

Copyright © King Saud University